بكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب كل مذهب وعبد العزى وعبد
قال فقال قصي لعبد الدار اما والله يا بني لالحقنك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك
لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها له ولا يعقد لقريش لواء لحربها الا انت
بيدك ولا يشرب رجل بمكة الا من سقايتك ولا ياكل احد من اهل الموسم طعاما الا من
طعامك ولا تقطع قريش امرا من امورها الا في دارك فاعطاه داره دار الندوة
التي لا تقضي قريش امرا من امورها الا فيها واعطاه الحجابة واللواء والسقاية
والرفادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي
ابن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم تكن له سعة ولا زاد وذلك
ان قصيا فرضه على قريش فقال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته
واهل الحرم وان الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا
لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك
كل عام من اموالهم خرجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما للناس ايام منى فجرى
ذلك من امره في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومنا
هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي
الحج فمضى امر قصي في عبد الدار ابنه وجعل اليه كل ما كان بيده من امر
قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه ثم ان قصيا هلك
فاقام امره في قومه بنوه من بعده فاختطوا مكة رباعا بعد الذي كان قصي قطع
لقومه بها فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها
فاقامت قريش على ذلك معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف
ابن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا اجمعوا ان ياخذوا ما بايدي بني
عبد الدار مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة
وراوا انهم اولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرقت عند ذلك
قريش فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رايهم يرون انهم احق به من بني
عبد مناف الدار لمكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار يرون ان لا ينزع منهم
ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب امر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف
وذلك انه كان اسنهم وكان صاحب امر عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار وكانت بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة

ابن كعب

ابن كعب وبنو الحارث بن فهر مع بني عبد مناف وكانت بنو مخزوم بن يقظة بن مرة
وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص وبنو عدي
ابن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لؤي ومحارب بن فهر فلم يكونوا
مع احد من الفريقين فعقد كل قوم على امرهم حلفا مؤكدا على الا
يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة
مملوءة طيبا فوضعوها لاحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم
فيها فتعاقدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على انفسهم
فسموا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا
على الا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم سوند بين القبائل
ولز بعضها ببعض فعبيت عبد مناف لبني سهم وعبيت بنو اسد لبني عبد الدار
وعبيت زهرة لبني جمح وعبيت تيم لبني مخزوم وعبيت بنو الحارث بن فهر
لبني عدي ثم قالوا لتفن كل قبيلة من عبيت اليها فبينما الناس على
ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية
والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد مناف الدار كما كانت
ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم
مع من حالفوا حتى جاء الله بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة واما حلف الفضول
فقد كان في قريش حلف اخر بعد وهو حلف الفضول تداعت اليه قبائل من قريش
فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة لشرفه
وسنه فتعاقدوا وتعاهدوا على الا يجدوا بمكة مظلوما من اهلها وغيرهم ممن دخلها
من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسمت
قريش ذلك الحلف حلف الفضول واختلف في السبب الذي دعا قريشا الى
هذا الحلف ولم سمي بهذا الاسم فاما ما دعاهم اليه فذكر ابن بشر وغيره ان رجلا
من اهل اليمن من بني زبيد قدم مكة معتمرا ومعه بضاعة له فاشتراها رجل من بني
سهم ويقال انه العاص بن وائل فلوى الرجل حقه فسأله ماله فابى عليه وسأله
متاعه فابى عليه فجاء الى بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا له فعرف الا سبيل
اليه الا بقوة في قبائل قريش يستعديهم فتخاذلت القبائل عنه فلما